@ 26 @ المرة . وفي حديث السنن : أن رسول ا صلى ا عليه وسلم حضر جنازة ، فلما أرادوا دفن الميت أخذ قبضة من التراب فألقاها في القبر وقال (منها خلقناكم) ثم أخذ أخرى وقال (وفيها نعيدكم) ثم أخرى وقال (ومنها نخرجكم تارة أخرى) . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } . أظهر القولين أن الإضافة في قوله { ءَايَاتِنَا } مضمنة معنى العهد كالألف واللام . والمراد بآياتنا المعهودة لموسى كلها وهي التسع المذكورة في قوله : { وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ } ، وقوله تعالى : { وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِى تِسْعِ ءَايَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ } . وقال بعضهم : الآيات التسع المذكورة هي : العصا ، واليد البيضاء ، وفلق البحر ، والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، والجراد ، والقُمَّل ، والضفادع ، والدم ، ونتق الجبل فوقهم كأنه ظلة . وقد قدمنا كلام أهل العلم في الآيات التسع في سورة (الإسراء) . وقال بعض أهل العلم : العموم على ظاهره ، وإن ا أرى فرعون جميع الآيات التي جاء بها موسى ، والتي جاء بها غيره من الأنبياء ، وذلك بأن عرفه موسى جميع معجزاته ومعجزات سائر الأنبياء . والأول هو الظاهر . .

وقد بين جل وعلا في غير هذا الموضع : أن الآيات التي أراها فرعون وقومه بعضها أعظم من بعض ، كما قال تعالى في سورة (الزخرف) : { وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلاَّ هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا } ، وقوله : { لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى } ، وقوله : { فَأَرَاهُ الاٌّ يَةَ الْكُبْرَى } لأن الكبرى في الموضعين تأنيث الأكبر ، وهي صيغة تفضيل تدل على أنها أكبر من غيرها . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { فَكَذَّبَ وَأَبَى } يعني أنه مع ما أراه ا من الآيات المعجزات الدالة على صدق نبيه موسى ، كذب رسول ربه موسى ، وأبى عن قبول الحق . وقد أوضح جل وعلا في غير هذا الموضع شدة إبائه وعناده وتكبره على موسى في مواضع كثيرة من كتابه . كقوله : { وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ } ، وقوله تعالى : { فَلَمَّا جَآءَهُم بِأايَاتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ } وقوله : { لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَاهاً غَيْرِى لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ } ، وقوله تعالى : { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِ قَالَ ياقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَاذِهِ الاٌّ نْهَارُ

تَجْرِی